٢ — ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

رمضان
شهر العفو والصبر

* الحمد لله ، فالق الحب والنوى ، وخالق العبد وما نوى .
* سبحان من نهفو ويعفو دائما .. ولم يزل مهما هفا العبد عفا
يعطي الذي يخطي ولا يمنعه .. جلاله عن العطا لذي الخطا
* وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده ، لا شريك له ،
(الرحمن على العرش استوى ⑤ له ما في السماوات
وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ⑥) طه .
* وأشهد أن محمدا عبده المجتبى ، ورسوله المصطفى ،
صلى عليه الله ما حبة الدجى
وما جرت في فلك شمس الضحى
وسلم تسليما كثيرا مزيدا .

almusllim.org

أمّا بعدُ فيا أيّها النّاسُ / أُوصيكم ونفسي بالصّبرِ والتّقوى ،

فقد قَرَنَ اللهُ بينهما في القرآنِ ، في مواضعَ شتّى .

* قالَ سُبحانَهُ وتعالى : ﴿ وإن تصبروا وتتّقوا فإنّ ذلكَ من عزمِ الأمورِ ﴾ (١٨٦) آل عمران

* وقالَ عزّ وجلّ : ﴿ وإن تصبروا وتتّقوا لا يضرّكم كيدُهم شيئًا إنّ اللهَ بما يعملونَ محيطٌ ﴾ (١٢٠)

* فإن سألتم عن سرّ الاقترانِ ، بينَ الصّبرِ والتّقوى في القرآنِ ، فالجوابُ أنّ التّقوى تتضمّنُ فعلَ المأمورِ ، وتركَ المحظورِ ، وأمّا الصّبرُ فيتضمّنُ الإيمانَ بالمقدورِ ،

* فمن جمعَ بينَ التّقوى والصّبرِ فقد بلغَ رتبةَ المحسنينَ ، وهي أعلى مراتبِ الدّينِ ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿ إنّهُ من يتّقِ ويصبرْ فإنّ اللهَ لا يضيعُ أجرَ المحسنينَ ﴾

عبادَ اللهِ / رمضانُ مدرسةٌ كبرى ، نتعلّمُ فيها الصّبرَ والتّقوى ،

فالصّومُ فيهِ دُربةٌ على ضبطِ النّفسِ ، وتحمّلِ المشاقِّ ، والتّحكّمِ في الغرائزِ والشّهواتِ ،

* لذلكَ قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ : « إذا كانَ يومُ صومِ أحدِكم فلا يرفُثْ ، ولا يصخبْ ، فإن سابّهُ أحدٌ أو قاتلَهُ فليقلْ : إنّي صائمٌ ، إنّي صائمٌ » .

معشرَ الصّائمينَ / من أهمِّ أنواعِ الصّبرِ : الصّبرُ على أذى الخلقِ .

ومَن عاشَ بينَ النّاسِ لم يَخلُ من أذًى .. بما قالَ واشٍ أو تكلّمَ حاسدُ

* لهذا كانَ الصّبرُ على أذى النّاسِ من عزمِ الأمورِ .

* قالَ اللهُ عزّ وجلّ : ﴿ ولمن صبرَ وغفرَ إنّ ذلكَ لمن عزمِ الأمورِ ﴾ الشورى

almusllim.org

* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم ، أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم » .

أيها المسلمون / هناك أسباب تعين على تحمل أذى الآخرين .

* فإذا ابتلي أحدنا بحسد أو أذى ، فعليه - أولا - أن يتذكر أن ذلك بقضاء الله وقدره ، فيشهد تقدير الله لذلك وماله من الحكم البالغة ؛ ليستريح من الهم والغم .

ثانيا - أن يشهد ذنوبه ، وأنهم سلطوا عليه بسببها ، كما قال الله تعالى :-
(وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير) الشورى (٣٠)

* فعند ذلك يشتغل بالتوبة والاستغفار ، فما نزل بلاء إلا بذنب ، ولا رفع إلا بتوبة .

ثالثا - أن يتذكر فضل العفو ، وحسنه ثوابه في الدنيا والآخرة ،

* قال الله تعالى : (فمن عفا وأصلح فأجره على الله) الشورى .

* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا »

رابعا - أن يعلم أنه إذا عفا وأصلح أورثه الله سلامة قلبه ، ونقاء صدره ، وحصل له من حلاوة العفو ومنفعته ، فالانتقام يحققه بأخذ الثأر والانتقام .

خامسا - أن يعلم أنه إذا اشتغلت نفسه بالانتقام ، ضاع عليه زمانه ، وتفرق عليه قلبه ، وفاته من مصالحه ما لا يمكنه استدراكه .

almusllim.org

سَادِسًا - أَنْ يَقْتَدِيَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ فِي عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ، وَأَنَّهُ مَا انْتَقَمَ لِنَفْسِهِ قَطُّ.

* قالت عائشة رضي الله عنها: « مَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ، إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ، فَيَنْتَقِمُ لِلَّهِ بِهَا ».

وَإِذَا عَفَوْتَ فَقَادِرًا وَمُقْتَدِرًا ∴ لَا يَسْتَهْوِيهِ بِعَفْوِكَ الْجُهَلَاءُ
وَإِذَا رَحِمْتَ فَأَنْتَ أُمٌّ أَوْ أَبٌ ∴ هَذَانِ فِي الدُّنْيَا هُمَا الرُّحَمَاءُ
وَإِذَا غَضِبْتَ فَإِنَّمَا هِيَ غَضْبَةٌ ∴ فِي الْحَقِّ لَا ضِغْنٌ وَلَا بَغْضَاءُ

* تَذَكَّرُوا - يَا عِبَادَ اللهِ - أَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ مَكَّةَ فَاتِحًا مُنْتَصِرًا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنَ الْعَامِ الثَّامِنِ الْهِجْرِيِّ، وَكَانَ أَهْلُ مَكَّةَ خَائِفِينَ وَجِلِينَ، لَا يَعْلَمُونَ مَا يُصْنَعُ بِهِمْ،

* فَقَدْ آذَوْهُ وَحَارَبُوهُ، وَتَآمَرُوا عَلَى قَتْلِهِ وَإِخْرَاجِهِ،

* فَمَاذَا قَالَ لَهُمْ؟ قَالَ لَهُمْ: مَا تَقُولُونَ؟ وَمَا تَظُنُّونَ؟

قَالُوا: نَقُولُ خَيْرًا، وَنَظُنُّ خَيْرًا، أَخٌ كَرِيمٌ، وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ،

قَالَ: « فَإِنِّي أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي يُوسُفُ: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ ».

* اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا حُسْنَ الِاقْتِدَاءِ، بِخَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

* أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ،

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت ولا حول ولا قوة إلا بالله

رمضان
شهر العفو والصبر

الحمد لله العفو الغفور ، الحليم الشكور

* وأشهد أن لا إله إلا الله ،
* وأشهد أن محمدا رسول الله ،
صلى الله وسلم عليه ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه ،

أما بعد فيا عباد الله /

نستكمل الأسباب التي تعينه على تحمل أذى الآخرين ،
فأقول : سابعا - وأختم به - : أن يعلم العبد أن الجزاء من جنس العمل ، وأنه مع ربه كثير الظلم والزلل ،
فإن عفا عن الناس ، عفا الله عنه ،
وإنه غفر لهم ، غفر الله له .

* قال الله تعالى : (وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم) (٢٢) سورة النور

* فمنه شهر أن عفوه عن الناس سبب لأن يجزيه الله كذلك من جنس عمله ، دعاه ذلك إلى العفو والصبر .

* فيا عباد الله / شهر رمضان فرصة للعفو والصفح ، والمسامحة والصلح .

* اللهم أصلح ذات بيننا ، وألف بين قلوبنا ، واهدنا سبل السلام ،
* اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا ، يا ذا الجلال والإكرام .

almusllim.org